

مختصر تفسير سورة الأنفال

@ 19 @ وإن اﻻ ﻟﺴﻤﻴﻊ ﻋﻠﻴﻢ) ^ أي ﻟﻴﻜﻔﺮ ﻣﻦ ﻛﻔﺮ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﺤﺠﺔ ﻟﻤﺎ ﺭأى ﻣﻦ ﺍﻻﻳﺔ ﻭﺍﻟﻌﺒﺮﺔ
ﻭﻳﺆﻣﻦ ﻣﻦ ﺁﻣﻦ ﻋﻠﻰ ﻣﺜﻞ ﺫﻟﻚ ﻭﺍﻟﺒﺌﺎﻥ ﻫﻮ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﻛﻘﻮﻟﻪ : ^ (أﻭﻣﻦ ﻛﺎﻥ ﻣﻴﺘﺎً ﻓﺄﺣﻴﻨﺎﻩ) !
2 2 ! (وإن اﻻ ﻟﺴﻤﻴﻊ ﻋﻠﻴﻢ) ^ ﻟﺘﺘﺮﻋﻜﻢ ﻋﻠﻴﻢ ﺑﻜﻢ ﺃﻧﻜﻢ ﺗﺴﺘﺤﻘﻮﻥ ﺍﻟﻨﺼﺮ . ﻭﻗﻮﻟﻪ : ^ (
إﺫ ﻳﺮﻳﻜﻬﻢ اﻻ ﻓﻲ ﻣﻨﺎﻣﻚ ﻗﻠﻴﻼ ﻭﻟﻮ ﺃﺭﺍﻛﻬﻢ ﻛﺜﻴﺮﺍ ﻟﻔﺸﻠﺘﻢ ﻭﻟﺘﻨﺎﺯﻋﺘﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﻭﻟﻜﻦ اﻻ ﺳﻠﻢ
إنﻩ ﻋﻠﻴﻢ ﺑﺬﺍﺕ ﺍﻟﺼﺪﻭﺭ) ^ ﻗﺎﻝ ﻣﺠﺎﻫﺪ : ' ﺃﺭﺍﻩ اﻻ إﻳﺎﻫﻢ ﻓﻲ ﻣﻨﺎﻣﻪ ﻗﻠﻴﻼ ﻓﺄﺧﺒﺮ ﺃﺼﺤﺎﺑﻪ
ﺑﺬﻟﻚ ﻓﻜﺎﻥ ﺗﺜﺒﻴﺘﺎً ﻟﻬﻢ ' ﻭﻗﻮﻟﻪ ^ (ﻭﺇﺫ ﻳﺮﻳﻜﻮﻫﻢ إﺫ ﺍﻟﺘﻘﻴﺘﻢ ﻓﻲ ﺃﻋﻴﻨﻜﻢ ﻗﻠﻴﻼ ﻭﻳﻘﻠﻠﻜﻢ ﻓﻲ
ﺃﻋﻴﻨﻬﻢ ﻟﻴﻘﻀﻲ اﻻ ﺃﻣﺮﺍً ﻛﺎﻥ ﻣﻔﻌﻮﻻ ﻭﺇﻟﻰ اﻻ ﺗﺮﺟﻊ ﺍﻟﺄﻣﻮﺭ) ^ ﻫﺬﺍ ﻣﻦ ﻟﻄﻔﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺑﻬﻢ ﺃﻥ
ﺃﺭﺍﻫﻢ إﻳﺎﻫﻢ ﻗﻠﻴﻼ ﻟﻴﺠﺰﻳﻬﻢ ﻋﻠﻴﻬﻢ ، ﻭﻣﻌﻨﻰ ﻫﺬﺍ ﺃﻥ اﻻ ﺃﻏﺮﻯ ﻛﻼ ﻣﻨﻬﻢ ﺑﺎﻻﺧﺮ ﻭﻗﻲ ﻓﻲ ﻋﻴﻨﻪ
ﻟﻴﻄﻤﻊ ﻓﻴﻪ ﻟﻴﻌﺬﺏ ﻣﻦ ﺃﺭﺍﺩ ﻭﻳﻨﻌﻢ ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﺃﺭﺍﺩ ' . | ﻭﻗﻮﻟﻪ : ^ (ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ إﺫﺍ
ﻟﻘﻴﺘﻢ ﻓﺌﺔ ﻓﺎﺛﺒﺘﻮﺍ ﻭﺍﺫﻛﺮﻭﺍ اﻻ ﻛﺜﻴﺮﺍً ﻟﻌﻠﻜﻢ ﺗﻔﻠﺤﻮﻥ) ^ ﻫﺬﺍ ﺗﻌﻠﻴﻢ ﻟﺄﺩﺍﺏ ﺍﻟﻠﻘﺎﺀ ﻭﭘﺮﻳﻖ
ﺍﻟﺸﺠﺎﻋﺔ ، ﻭﺭﻭﻱ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ اﻻ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﻣﺮﻓﻮﻋﺎً : (ﻻ ﺗﺘﻤﻨﻮﺍ ﻟﻘﺎﺀ ﺍﻟﻌﺪﻭ ﻭﺍﺳﺄﻟﻮﺍ اﻻ ﺍﻟﻌﻔﻮ
ﻭﺍﻟﻌﺎﻓﻴﺔ ﻓﺇﺫﺍ ﻟﻘﻴﺘﻤﻮﻫﻢ ﻓﺎﺛﺒﺘﻮﺍ ﻭﺍﺫﻛﺮﻭﺍ اﻻ ﻓﺇﻥ ﺟﻠﺒﻮﺍ ﻭﺼﻴﺤﻮﺍ ﻓﻌﻠﻴﻜﻢ ﺑﺎﻟﺼﻤﺖ) ﻗﺎﻝ
ﻗﺘﺎﺩﺓ : ' ﻓﺮﺽ اﻻ ﺫﻛﺮﻩ ﻋﻨﺪ ﺃﺷﻐﻞ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺰﺭﺍﺏ ﺑﺎﻟﺴﻴﻮﻑ ' ﻓﺄﻣﺮ اﻻ ﺑﺬﻛﺮﻩ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ
ﺍﻟﺤﺎﻝ ﻭﺍﻟﺴﺘﻌﺎﻧﺔ ﺑﻪ ﻭﭘﻠﺐ ﺍﻟﻨﺼﺮ ﻣﻨﻪ ﻭﺃﻥ ﻳﻄﻴﻌﻮﺍ اﻻ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﻓﻲ ﺣﺎﻟﻬﻢ ﺫﻟﻚ ﻭﻻ ﻳﺘﻨﺎﺯﻋﻮﻥ
ﻓﻴﻜﻮﻧﻮﻥ ﺳﺒﺒﺎً ﻟﻔﺸﻠﻬﻢ ' .